مجلة أبعاد مجلد 10، العدد 01 (خ)، 2023
ISSN: 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

المدخل النظري للتقويم التشخيصي والتقويم التحصيلي

The Theoretical Entrance to the Diagnostic Assessement and the Achievement Assessement

لالوش صليحة Lallouche Saliha *
علوم التربية
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله- (الجزائر)
saliha.lallouche@univ-alger2.dz

****

تاريخ الإرسال: 2021/09/19 | تاريخ القبول: 2022/04/05 | تاريخ النشر: 2023/05/05

ملخص: تكاد تتفق أغلب الكتابات التربوية أن مجال التقويم التربوي يعمل على تصحيح المسار التعليمي التعلمي، وعلاج الخلل الذي قد يحدث في مختلف المواقف التربوية فهو عملية تشخيص، وعلاج، ووقاية يعمل على توجيه التعلم الذي يندرج ضمن التقويم التشخيصي إضافة إلى تأكيد، وإشهاد التعلم الذي يصنف في إطار التقويم التحصيلي. من أجل دراسة هذا الموضوع نقترح هذه الورقة البحثية بهدف التعرف على المدخل النظري للتقويم التشخيصي، والتقويم التحصيلي موضحا مفهومه، أهدافه، وأهميته، ووظائفه مستعملاً في ذلك الأدبيات التربوية.

الكلمات المفتاحية: التقويم؛ التقويم التشخيصي؛ التقويم التحصيلي.

Abstract: Almost all educational writings agree that the field of educational evaluation works to correct the educational path of learning, and to treat the imbalance that may occur in various educational situations. The Achievement Evaluation Framework. In order to study this topic, we propose this research paper in order to identify the theoretical approach to the diagnostic evaluation, and the achievement evaluation explaining its concept, objectives, importance, and functions, using the educational literature.

Keywords: assessment; diagnostic assessment; prior learning assessment.

مقدمة:

انطلاقا من حركة البحث، واطلاعنا على الأدبيات التربوية الواردة عن مجال التقويم التربوي فإنه يصنف في ثلاث أنواع أساسية حسب وظيفة التقويم وأهدافه، وفترات إنجازه، والتي من خلالها يمكن أن نحسن، ونصلح، ونعيد توجيه العملية التعليمية التعلمية، إذن " يجري التقويم من قبل لتحديد المكتسبات والعوائق، وأثناء التعليم

* المؤلف المُرسل: saliha.lallouche@univ-alger2.dz

للمتابعة والمساعدة، والتكوين، ومن بعد لقياس درجة الملكة". (Gérard De Vecchi, 2011, p. 51)

وفي هذا السياق يعد التقويم التشخيصي، والتقويم التحصيلي جزء من استراتيجية توجيه التعلم، وتأكيده بهدف التعرف على مواطن القوة، ومواطن الضعف في كل جزئيات العملية التربوية، وبالتالي تحسين سيرورة أخذ القرار في كل مجالات التربية الذي يساهم مساهمة فعالة في توجيه وإثراء العملية التعليمية – التعلمية، وذلك للتأكد من سيرها في الاتجاه الذي يحقق الأهداف المنشودة.

ومن الملاحظات المرصودة أن التقويم التشخيصي يطلق عليه في الأدبيات التربوية التقويم البدائي القبلي العلاجي، أو التقويم المرحلي، ويكون عادة في البداية إذ "يقوم به المعلم قبل بداية التدريس قصد الاطلاع على المكتسبات القبلية عند المتعلمين ليتمكن من الحكم على مدى الاستعدادات التي تمكنهم من الدخول في التعليم الجديد"(محمد شارف سرير، نور الدين الخالدي، 1995، ص 94)، ودلت عدة دراسات كدراسة محمد عيسى الطيطي(2008) أن التقويم التشخيصي "يسبق التدريس عادة، ويمكن استخدامه أثناء التدريس عند ظهور مشكلات تعليمية عند الطلبة، ويهدف إلى تحديد نقاط الضعف ومعالجتها، ويتم ذلك من خلال تحليل المهمة التي يتضمنها الهدف السلوكي بطرح السؤال الآتي لإنجاز هذا السلوك: ما المتطلبات السابقة التي يجب أن يكون الطالب قادرا على أدائها؟ ثم يتم تطوير مهمات تقويمية لكل متطلب سابقة لمعرفة أي من هذه المتطلبات السابقة هي السبب في ضعف ذلك الطالب ثم معالجتها"(محمد عيسى الطيطي، 2008، ص 233)، وتدعم هذه الدراسة دراسة جودت أحمد سعادة(1990) التي تؤكد أن التقويم التشخيصي يستخدم "لتحديد التلاميذ الذين تأثر سلوكهم أو تعلمهم سلبيا بعوامل خارجة عن برنامج التدريس، ويشمل التقويم العلاجي تحديد العوامل الجسمية والعاطفية والبيئية والنفسية خارج الحجرة الدراسية، والتي تؤثر في سلوك بعض التلاميذ"(جودت أحمد سعادة، 1990، ص 456)، أما دراسة لكحل لخضر(2009) تبين أن هذا النوع من التقويم "يتم على التلاميذ الذين يجدون صعوبات في عملية تحصيل المعلومات، ومن تم السعي إلى الكشف عن هذه الصعوبات، وتحديد عواملها وسبل علاجها، ولتحقيق ذلك تستعمل الاختبارات التحصيلية لتحديد المستوى

ثم الاختبارات التشخيصية لتحديد مواطن الضعف، وعواملها، وطرق علاجها"(لكحل لخضر، 2009، ص 128).

في حين التقويم التحصيلي يطلق عليه التقويم الإجمالي، التقويم النهائي، التجميعي، التقويم الإشهادي، الختامي... ويكون في نهاية مرحلة أو فصل دراسي أو درس، وهنا يقدم التقويم التحصيلي حصيلة ما اكتسبه المتعلم من معارف ومهارات وكفاءات، وأغلب الباحثين يشيرون إليه على أنه حكم يشبه إلى حد كبير "التقويم الذي طوّر بتقنيات علم التباري"(Pasquier Daniel, 1990, p 70)، ودلت عدة دراسات كدراسة ساهر ريحي عليان (2010) أن التقويم التحصيلي يهدف إلى "الوقوف على مدى نجاح المعلم في تحقيق الأهداف التعليمية للمقرر الدراسي، ومن خلال المعلومات التي يقدمها هذا النوع من التقويم، نستطيع أن نقدر أداء الطلاب ودرجاتهم واتخاذ القرارات المناسبة بشأن أوضاعهم الدراسية"(ساهر ريحي عليان، 2010، ص.163-164).

حذت حذو هذه الدراسات وزارة التربية الوطنية بالجزائر، ودعمته في القانون التوجيهي الصادر في 2008 بحيث يعتبر التقويم بأنواعه "جزءًا لا يتجزأ من مسار التعلم، وليست وظيفته الأساسية الحكم بالنجاح أو الفشل، بل تدعيم المسعى التعلمي للتلاميذ وتوجيه أو إعادة توجيه الممارسات البيداغوجية للمدرس عن طريق المعالجة التربوية، وهي تقتضي بطبيعة الحال تمايزا بيداغوجيا، أي القدرة على استخدام وسائل التعليم والتعلم المتنوعة، تأخذ في الحسبان تنوع التلاميذ، وتمكنهم من السير نحو النجاح التربوي عبر مسالك مختلفة، لأن الغاية الأساسية لوجود التقويم الصفي هي إرساء وتيسير تقدم كل تلميذ في تعلماته"(وزارة التربية الوطنية، 2010، ص. 49)، وهذا ما يؤكده الأدب التربوي الحديث إذ يصرحون أن التقويم التشخيصي يهدف إلى التعرف على مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ بهدف استخدام أساليب تدريسية مناسبة، والكشف عن الثغرات والنقائص، والوقوف على مستوى المتعلمين لمعرفة نقطة الانطلاق، وتصنيف المتعلمين حسب الفروق الفردية بينهم في حين التقويم التحصيلي يهدف إلى وضع درجات نهائية من خلالها نحكم على تحصيل الطلبة بشكل نهائي.

من أجل تحديد المدخل النظري للتقويم التشخيصي، والتقويم التحصيلي نقترح هذه الورقة البحثية، بهدف تقديم إطار نظري يحدد مفهوم التقويم بصفة عامة والتقويم التشخيصي، والتقويم التحصيلي بصفة خاصة، والكشف عن أهميته ومختلف وظائفه

اعتمادا على مختلف آراء الباحثين مستعملاً في ذلك الأدبيات التربوية، والتراث النظري.

1. مفهوم التقويم

يؤكد كسافي روجيرس Rogiers Xaviers(2004) أن التقويم هو "جمع مجموعة من الحقائق الملائمة الصالحة، الموثوقة، وفحص درجة التلاؤم والتناسب بين مجموعة من الحقائق ومجموعة المعايير المناسبة للأهداف المحددة في البداية من أجل إصدار حكم"(XaviersRogiers, 2004, p 44).أما إبراهيم بن مبارك الدوسري (2000) يوضح أن التقويم هو "إعطاء الحكم على شيء ما، أو تقدير قيمة معينة له، والتقويم التربوي عبارة عن مجهود منظم (رسمي) للحكم على ظاهرة تعليمية معينة، وهو بهذا المعنى يتضمن القيام بخطوات منهجية لجمع المعلومات وإتباع خطة محددة لتحليل تلك المعلومات واستخلاص نتائجها للوصول إلى معرفة ظاهرة معينة والحكم على قيمتها التربوية"(إبراهيم بن مبارك الدوسري، 2000، ص. 34) في حين يوضح الجميل محمد عبد السميع شعلة (2006) أنه "عملية مقصودة، ومنظمة تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات عن الجوانب العملية التعليمية، بهدف تحديد جوانب القوة لتدعيمها وجوانب الضعف لعلاجها"(الجميل محمد عبد السميع شعلة، 2006، ص. 23)،و يعرف رجاء محمود أبو علام(2005) أن التقويم عبارة عن "عملية تشخيص وعلاج ووقاية، وتتضح عملية التشخيص في تحديد مواطن القوة والضعف في الشيء المراد تقويمه، ومحاولة التعرف على أسبابها، ويتضح العلاج في محاولة تنفيذ الحلول المناسبة للتغلب على نواحي الضعف والاستفادة من نواحي القوة وتتمثل الوقاية في العمل على تدارك الأخطاء"(رجاء محمود أبو علام، 2005، ص, 39).

بنظرة فاحصة تحليلية نستنتج أن التقويم:

- عملية منظمة واعية لجمع البيانات، والمعلومات عن ظاهرة معينة، ويتضمن عملية القياس والتقييم.
- اتخاذ القرارات، والإجراءات المناسبة، واللازمة.
- يعتبر التقويم وسيلة تشخيصية، تكوينية، تحصيلية إذ يعطي معلومات دقيقة قصد التصحيح والتعديل.

2. التقويم التشخيصي أو التنبئي:

1.2. مفهوم التقويم التشخيصي:

يعرفه لوجندرLegendre أنه "عملية مرتبطة بوضعيات انطلاق المناهج والدروس، يقصد بها فحص معالم هذه الوضعية وتشخيصها بهدف الحصول على معلومات وبيانات تمكن من اتخاذ قرارات حول تعليم لاحق، وموضوع هذا التقويم هو "تقدير الخصائص الفردية للشخص والتي يمكن أن تكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على مساره التعليمي"(عن طوطاوي مبدعة زوليخة، 2009، ص 22).

في حين يشير محمد عبد الكريم أبوسل(1999) إلى أن التقويم التمهيدي "يتم قبل البدء في برنامج ما لتقويم المحتوى والوسائل والأهداف والظروف الأخرى المتصلة بالمدخلات والعمليات والمخرجات، ويوفر التقويم التمهيدي معلومات وبيانات أساسية قبل البدء في تطبيق البرنامج المعني"(محمد عبد الكريم أبوسل، 1999، ص 19).

أما المعهد الوطني للبحث في التربية(2012) عرفه أنه "ذلك التقويم الذي يهدف إلى تحديد أساليب المشكلات الدراسية التي يعاني منها المتعلمون وتعيق تقدمهم الدراسي"(المعهد الوطني للبحث في التربية، 2012، ص 7)، ويركز محمد هاشم الفالوقي على المنهاج والكتاب المدرسي إذ يعرفه أنه ذلك التقويم الذي "يزود مصمم المنهاج أو الكتاب أو الوحدة مجموعة من المعلومات والبيانات (كمية وكيفية) عن مستويات التلاميذ العقلية والوجدانية والجسمية والاجتماعية ويزود أيضا بمدى استعداد هؤلاء التلاميذ أو المتعلمين لتقبل الموضوعات الجديدة وكذا معرفتهم وميولهم واهتماماتهم وخصائصهم العقلية والنفسية والاجتماعية...الخ. وبذلك يتم تحديد أهداف المنهج أو البرنامج ويتم اختيار المحتوى وطرائق التدريس والتقويم بما يتفق مع الإمكانات والطاقات المادية والبشرية المتاحة"(محمد هاشم فالوقي، 1997، ص 198).

و تؤكد كريستين تاجليونتChristine Tagliante (1991) أن التقويم التشخيصي هو "تقويم المكتسبات القبلية واختبار التلميذ ما إذا كان يمتلك الاستعدادات اللازمة للاندماج في الدروس اللاحقة"(Christine Tagliante, 1991, p 124).

نستنتج من خلال هذه التعاريف ما تطرقت إليه الباحثة طوطاوي مبدوعة زوليخة (2009) أن "التقويم التشخيصي هو "جزء من إستراتيجية التحكم، إذ يتم قبل تطبيق البرنامج التربوي للحصول على المعلومات الأساسية الأولية للتطبيق، بالتالي يقوم على

اكتشاف مدى امتلاك التلميذ للاستعدادات، القدرات والمعلومات الضرورية لمتابعة تعليم معين، فمن خلال التقويم يتم تصنيف التلاميذ للتعرف على مواطن القوة والضعف بالتالي التعامل مع مستوياتهم"**(طوطاوي مبدعة زوليخة، 2009، ص 23)**

2.2. أهداف التقويم التشخيصي:

انطلاقا من هذه التعاريف يهدف التقويم التشخيصي كما تطرق إليه خالد لبصيص **(خالد لبصيص، 2004، ص 109)** إلى:

- تحديد الفروق الفردية بين التلاميذ.
- جمع معلومات عن التلاميذ بخصوص وضعهم الاجتماعي.
- معرفة مدى تهيؤ التلاميذ للدراسة.
- تقويم المكتسبات القبلية.
- تحديد الاستعدادات والقدرة والمهارة والميل.

أما ميلود زيان فيحدد أهداف التقويم التشخيصي كما يلي:

في بداية درس أو مجموعة دروس:

- يمكن للمدرس اختيار الأهداف وتحديدها بشكل يسمح له ببناء مناهج جديدة.
- يسمح للتلميذ الإفصاح عن معاناته المعرفية والمنهجية في معالجة معارفه السابقة لكي يتمكن كل من المدرس والتلميذ من تعديلها وتصحيحها.
- يمكن للمدرس تحديد المستويات المتفاوتة بين تلاميذ الصف الأول.
- يمكن للمدرس معرفة جوانب النقص في معارف ومهارات التلاميذ وتحديد الأخطاء الشائعة المرتكبة من قبلهم.

في بداية مرحلة دراسية جديدة:

- تمكين المدرس من القيام بإعداد الخطط والإستراتيجيات الملائمة لتحديد الوسائل والمحتويات المعرفية بغية بلوغ الأهداف المسطرة.
- تساعد المدرس في تحديد نقطة الانطلاق وضبط الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الأهداف التربوية اللاحقة.
- تثمين الحصيلة النهائية لمعارف التلاميذ السابقة وبالأخص العناصر التي يحتاجها في المقرر الجديد"**(زيان ميلود، 1998، ص.17-18)**.

اعتمادا على ما سبق نستنتج أن التقويم التشخيصي يهدف إلى التعرف على مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ باستخدام أساليب تدريسية مناسبة إلي جانب الكشف عن الثغرات والنقائص والوقوف على مستوى المتعلمين لمعرفة نقطة الانطلاق، وتصنيفهم حسب الفروق الفردية.

3.2. مراحل التشخيص:

يمكن التمييز بين مرحلتين من التشخيص في التقويم التشخيصي وهذا حسب دي كورت De Corte يتمثل في:

- **تشخيص وصفي Diagnostique Descriptif:** يعني تحديد مواطن الضعف في معارف ومهارات التلاميذ، واللحظة التي حدث فيها هذا الضعف، وللتمكن من هذا التحديد، يمكن تعيين الخطوات والصعوبات التي يصادفها المتعلم بالنسبة لكل هدف من الأهداف.

- **تشخيص الأسباب Diagnostique Etiologique:** وهدفه تشخيص أسباب التعثر اعتمادا على نمطين متميزين من العوامل: عوامل ترجع إلى المتعلم وعوامل ترجع إلى العملية التعليمية نفسها، مثل ملاءمة الأهداف للتلاميذ أو نجاعة الوسائل التعليمية. **(طوطاوي مبدعة زوليخة، 2009، ص 23)**

- في هذا السياق لا بد من إدراك المعيقات والتمثلات الخاطئة التي قد تؤثر سلبا على المسار التعلمي، والحصول على بيانات ومعلومات عن المكتسبات السابقة للمتعلمين، والضرورية للبدء في معالجة مكونات الوحدة الجديدة.

4.2. وظائف التقويم التشخيصي: تتمثل وظيفته في:

- "دعم قرارات التكييف أو التوجيه...والقرارات الممكنة (décisions possibles)
- تكييف التعليم مع التلاميذ (مثلا: التخفيض من الأهداف).
- الشروع في تعلم جديد.
- دعم المكتسبات غير المتمكن منها قبل الشروع في تعلم جديد.
- إعادة التوجيه"**(Latifa Ait Boudaoud, 1999, p 42)**.
- "يساهم في إدراك إمكانات تعلم التلميذ من حيث:
- نقص مؤهلاته لأداء مهام معينة.

- معارفه غير المكتملة حول أساسيات المادة.
- ترشيد التعليم في ضوء إمكانات التلميذ للتعلم.
- فحص عادات سيئة اكتسبها سابقا تعيقه على التصور.
- فحص ضعفه عن نقل معارفه وتعميمها.
- نقص صرامة مواجهته للمشكلات بسبب فشله السابق أو غياب حوافزه"(طوطاوي مبدعة زوليخة، 2009، ص.22-23).
- "جمع البيانات والمعلومات على التلاميذ بخصوص وضعهم الاجتماعي وظروفهم المدرسية.
- يمكن للمعلم معرفة وضعية الانطلاق بناء على المعرفة الدقيقة لمستوى المتعلمين والحصيلة النهائية لما تلقوه من تعلم سابق"(محمد الصالح حثروبي، 2002، ص 125).

نستنتج أن هذا النوع من التقويم يتم في بداية السنة الدراسية قبل البدء في عملية التدريس، وفي بداية كل عملية تعليمية-تعلمية (درس–فصل-سنة دراسية)، وذلك بوضع استراتيجية دقيقة لانطلاق عملية التعلم مستعملا في ذلك الواجبات المنزلية، والأسئلة والمهام، والملاحظة التكوينية بهدف دعم مكتسبات المتعلمين غير المتمكنين منها قبل الشروع في تعلم جديد، وترشيد الفعل التعليمي-التعلمي على ضوء تشخيص الفعل التربوي حسب إيقاعات المتعلمين.

3-التقويم التحصيلي:

1.3مفهوم التقويم التحصيلي:

يعرفه مارك أندري نادوMarc André Nadeau(1988) أنه "نظام يتمثل في جمع معلومات مفيدة إثر نهاية مقرر دراسي، أو طور من الأطوار، تتعلق بنوعية التعلم المحقق من قبل المتعلم بغرض ترقيتهأو لإثبات شهادة" (Marc André Nadeau, 1988, p 419).

أما م، بارلوBarlow, M (1996) يشير إلى التقويم التحصيلي أنه "الحكم على مجموعة أعمال نهائية"(عن محمد شارف، نور الدين خالدي، 1995، ص 102).

في حين يعرف عيسى العباسي (2006) أن التقويم التحصيلي هو "إصدار الحكم النهائي على قيمة العملية التعليمية"(عيسى العباسي، 2006، ص 53).

ويؤكد المعهد الوطني للبحث في التربية "إنه تقويم يسمح للمعلم بوضع محصلة، جرّد للكفاءات المكتسبة أو ترتيب للتعلمات، حيث تتخذ القرارات المتعلقة بتوجيه التلاميذ وهذا حسب مكتسباتهم، هذا التقويم ينتمي أكثر للمراقبة منها للتعديل من أجل منح علامة أو شهادة، "إنها تخدم الوجه المادي أو الإداري لفعل التقويم".

أما عبد السلام عبد الله الجقندي(2008) يقصد به "قياس نواتج التعلم وتقديرها في ضوء الأهداف المنشودة، ويهدف إلى تحديد مستويات التلاميذ ومدى إنجازهم لمتطلبات النجاح تمهيدا لنقلهم إلى صف أعلى، أو منح شهادة أو اتخاذ قرار بنجاح التلميذ أو رسوبه"(عبد السلام عبد الله الجقندي، 2008، ص 192).

ويوضح محمد عيسى الطيطي(2008) أن هذا التقويم يشير "إلى النوع الذي يستخدم في نهاية فترة زمنية أو نهاية مسار، أو برنامج دراسي لأغراض وضع الدرجات، أو منح الشهادات، أو مدى التقدم الذي تم تحقيقه في التعلم أو البحث عن فعالية منهج ما، أو مادة دراسية أو خطة تربوية معينة"(محمد عيسى الطيطي، 2008، ص 234).

وتبين جودت أحمد سعادة(1990) أنه هو "التقويم الذي يتم تصميمه لقياس النتائج التعلمية التي تحدث خلال المسار التعليمي "(جودت أحمد سعادة، 1990، ص 454).

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن هذا النوع من التقويم " يقرر المكتسبات التي توصل إليها المتعلم فهو يجري إثر الانتهاء من العملية التعليمية التعلمية سواء في طور أو فصل أو سنة، ويجسد بنتائج معينة، فهو يقوم بوظيفة الإشهاد للعملية التعليمية-التعلمية، بمعنى حدوث تعلم، وبالتالي الانتقال إلى مستوى دراسي أعلى أو عدم حدوثه وبالتالي إعادة المستوى الدراسي أي رسوبه (المعهد الوطني للبحث في التربية، 2012، ص 59).

2.3 أهداف وأهمية التقويم التحصيلي:

يعد هذا النوع من التقويم ذا أهمية في الحكم على تقدير المتعلم فمن خلاله يتم:

- "تقويم المحصلة النهائية للتعلم تمهيدا لإعطاء تقديرات نهائية للمتعلمين لنقلهم لصفوف أعلى، ومراجعة فعالية طرق التدريس بشكل عام"(غسان يوسف قطيط، 2009، ص 49).
- "تقديم حصيلة عن تنمية الكفاءات النهائية التي حددها منهاج السنة أو المرحلة.

- إضافة إلى اعتباره النتائج غاية في حد ذاتها، فإنه (إذا ما تم تحليلها وتفسيرها)، يهتم أيضا بالمسارات والاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق الأهداف المرجوة.

- يلقي نظرة عاكسة على ما حققه التلميذ خلال الوقت المسخر للتعلم، ونظرة أخرى استكشافية على تقدم هذه التعلمات نفسها...

- تحضير قرار إداري ورسمي تتخذه المنظومة المدرسية تجاه التلميذ، الترقية، الترتيب...الخ"(وزارة التربية الوطنية، 2010، ص 49).

- "يعمل على مراقبة إدماج مكتسبات المعارف النهائية، وهذا بملاحظة سلوكات نهائية في وضعيات الإنجاز"(Jean Cardinet, 1988, p 84).

- "يهدف إلى التوجيه المهني والتربوي للتلاميذ وتوزيعهم على أنواع التعليم المناسبة لهم أو استعماله كمعيار للتعيين في بعض الوظائف أو الترقية، ومن أمثلة هذا النوع من التقويم، الامتحانات التي تجري نهاية كل فصل دراسي أو سنة دراسية أو امتحانات نهاية المراحل للدراسة"(عبد السلام عبد الله الجقندي، 2008، ص.192-193).

- "يهدف لمعرفة مدى تحقيق برنامج تعليمي معين لأهدافه المحددة، وذلك بعد الانتهاء من تنفيذه، فالتقويم الختامي إذن يركز على التقويم الإجمالي لجودة وتأثير البرنامج، ومدى تحقيقه للأهداف المرسومة له"(رافدة عمر الحريري، 2007، ص 23).

- "إعطاء تقديرات للمتعلمين تبين قدراتهم التحصيلية وفق الأهداف العامة، منحهم شهادة تبعا لذلك"(لكحل لخضر، 2009، ص 128).

نستنتج مما سبق أن الهدف من التقويم التحصيلي هو وضع درجات نهائية من خلالها نحكم على تحصيل المتعلمين عند نهاية عملية التعلم (الدرس – الوحدة –السنة)، وبعبارة أخرى إنجاز جرد لما تم الحصول عليه من معارف وكفاءات، ويستخدم في هذا التقويم اختبارات معيارية المرجع بهدف الانتقال من مستوى إلى آخر وإعطاء شهادة أو وضع خطة للدعم والتقوية.

3.3 وظائف التقويم التحصيلي:

- "الحكم على العملية التعليمية بشكل نهائي صالحة أو غير صالحة.
- الحكم على تحصيل المتعلم بشكل نهائي.
- يمكن تصنيفهم بشكل نهائي.

- وضع درجات نهائية بتحديد معايير انتقالهم إلى صفوف أعلى.
- تصنيف التلاميذ وتوزيعهم على صفوف وشعب مناسبة لمستويات تحصيلهم، سواء كان علميًا أو أدبيًا.
- تستند إلى التقويم التجميعي واتخاذ بعض القرارات مثل الانتقال من القسم الأدنى إلى القسم الأعلى"(**بتصرف نبيل عبد الهادي، 2001، ص 88).** "أو الحصول على شهادة، فهو إذن تقويم ذو طابع اجتماعي لأنه يسمح بتأهيل الفرد للقيام بوظيفة ما بعد الحصول على شهادة، كما أن نتائجه تبلغ إلى كثير من الأطراف (الأولياء، الهيئات الوصية...)(محمد الطاهر وعلي، 2005، ص 23).
- "تقويم فاعلية التدريس"**(محمد عثمان، 2005، ص 20).**
- "التحقق من مدى تحكم المتعلم من الكفاءة المستهدفة أو الأهداف المسطرة والمكتسبات المنتظرة، ويمكن للإدارة إصدار أحكام حول نتائج دراسة المتعلم"**(طيب نايت سليمان، 2004، ص 62).**

نستنتج مما سبق أن التقويم التحصيلي يعمل على الحكم على درجة تحقق التعلمات. وقياس الفوارق بين النتائج الفعلية، والأهداف والكفاءات المسطرة، وذلك بتزويد المدرس بمعلومات تساعده على اتخاذ قرارات ملائمة لتصحيح المسار التعليمي-التعلمي ودعم التعلمات.

4-الفرق بين التقويم التشخيصي والتقويم التحصيلي:

من خلال ما ورد وما تم عرضه عن التقويم التشخيصي، والتقويم التحصيلي وبنظرة فاحصة وتحليلية يمكن أن نقدم جداول نقارن ونفرق بينهما.

الجدول (1): يبين المقارنة بين التقويم التشخيصي والتقويم التحصيلي

نوع التقويم / السمة	التقويم التشخصي	التقويم النهائي
الفترة الزمنية	يتم هذا النوع في بداية السنة الدراسية قبل البدء في عملية التدريس	يتم هذا النوع من التقويم في نهاية العام الدراسي

الهدف منه	التعرف على مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ، لاستخدام أساليب تدريسية مناسبة	وضع درجات نهائية من خلالها نحكم على تحصيل الطلبة بشكل نهائي
الأدوات المستخدمة	تستخدم في هذا النوع من التقويم اختبارات تشخيصية محددة تمتاز بالصدق والموضوعية	يستخدم في هذا التقييم اختبارات معيارية المرجع

المصدر: نبيل عبد الهادي، 2001، ص 89.

يبين الجدول التقويم التشخيصي والتحصيلي من حيث الفترة الزمنية والهدف منهما، والأدوات المستخدمة في كل نوع من أنواع التقويم، ويوسع هذه الأفكار الباحث محمد الصالح حثروبي.

الجدول (2): يبين المقارنة بين التقويم التشخيصي والتحصيلي

وجه المقارنة	التقويم الشخصي (الأولي)	التقويم التحصيلي (النهائي)
الهدف	- الكشف عن الثغرات والنقائص. - الوقوف على مستوى المتعلمين لمعرفة نقطة الانطلاق. - تصنيف المتعلمين حسب الفروق الفردية بينهم.	- إنجاز جرد لما تم الحصول عليه من معارف وكفاءات
وقت التقويم	- في بداية كل عملية تعليمية (درس– فصل-سنة دراسية).	- عند نهاية عملية التعلم (الدرس – الوحدة –السنة..)
القرارات المتخذة	- وضع إستراتيجية دقيقة لانطلاق عملية التعلم	- الانتقال من مستوى إلى آخر. - إعطاء شهادة أو حجبها. - وضع خطة للدعم والتقوية.
الوسائل المستعملة	- الواجبات المنزلية. - الأسئلة والمهام. - الملاحظة التكوينية.	- الاختبارات الموضوعية. - الأسئلة الدقيقة. - المهام والأداءات المطلوب إنجازها.

المصدر: محمد الصالح حثروبي، 2002، ص 129.

يتضح من خلال الجدول أنواع التقويم من حيث الهدف ووقت التقويم والوسائل المستعملة مضيفا إليه القرارات المتخذة.

الجدول (3): يبين وظائف التقويم التشخيصي ا والتحصيلي.

	تقويم تشخيصي	تقويم إجمالي
الوظائف الأساسية	- الحصول على بيانات ومعلومات عن المكتسبات السابقة للمتعلمين، والضرورية للبدء في معالجة مكونات الوحدة الجديدة. - إدراك المعيقات والتمثلات الخاطئة التي قد تؤثر سلبا على المسار التعلمي. - تحديد المعارف والمهارات والمواقف المتوفرة و/أو غير الكاملة، وفحص إمكانيات نقل التعلمات المكتسبة إلى وضعيات جديدة. - ترشيد الفعل التعليمي على ضوء تشخيص الفعل التربوي حسب إيقاعات التلاميذ.	- قياس الفوارق بين النتائج الفعلية والأهداف والكفايات المسطرة. - الحكم على درجة تحقق التعلمات. - تزويد الأستاذ بمعلومات تساعده على اتخاذ قرارات ملائمة لتصحيح المسار التعليمي ولدعم التعلمات.

المصدر: عبد العزيز العنكوري، بدون سنة، ص 42.

يتبين من الجدول أعلاه الوظائف الأساسية التي ينشدها كل من التقويم التشخيصي والتقويم الإجمالي. ومما لا شك فيه "أن التقويم التشخيصي والتقويم التحصيلي هما متكاملان ولا يمكن الفصل بينهما، لأنها تتناول جميع الأوضاع المختلفة والحساسة لمسار الحصة التدريسية"(مزيان الحاج أحمد قاسم، 2003، ص 37).).

الخاتمة:

من خلال ما ورد وما تم عرضه عن التقويم التشخيصي، والتقويم التحصيلي نكون قد حاولنا صياغة المدخل النظري له، فقد عالج الباحث بعد المقدمة أهم تعاريف التقويم التشخيصي، ثم تطرق إلى تعريف التقويم التحصيلي، ومناقشتهما قصد توضيح الرؤى وعدم الخلط بينهما بعدها تناولت الدراسة الأهداف والأهمية والوظائف التي ينشدها كل من التقويم التشخيصي والتقويم التحصيلي اللذان يعتبران متكاملان لأنهما جزء من استراتيجية توجيه التعلم يتناول جميع الأوضاع المختلفة لمسار الفعل التعليمي – التعلمي بهدف التعرف على مواطن القوة، ومواطن الضعف في كل جزئيات العملية التربوية.

قائمة المراجع:

- المعهد الوطني للبحث في التربية. (2012) .موقع التقويم في المنظومة التربوية. مجلة بحث وتربية مجلة جزائرية للبحث التربوي. عدد 3.

1. إبراهيم بن مبارك الدوسري. (2000). الإطار المرجعي للتقويم التربوي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
2. الجميل محمد عبد السميع شعلة. (2006). التقويم التربوي للمنظومة التعليمية. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. جودت أحمد سعادة. (1990). مناهج الدراسات الاجتماعية. بيروت لبنان: دار العلم للملايين.
4. رافده عمر الحريري. (2007). التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الفكر.
5. رجاء محمود أبو علام. (2005). تقويم التعليم. عمان: دار المسيرة.
6. ساهر ربحي عليان. (2010). مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة.
7. طوطاوي مبدوعة زوليخة. (2009). تقويم انظمة التعليم: حالة نظام التعليم الإلزامي في الجزائر، سلسلة معارف بسيكولوجية تحت إشراف محمود بوسنة، مصطفى حداب، منشورات مخبر التربية تكوني العمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 03،
8. طيب نايت سليمان. (2004). المقاربة بالكفاءات مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم. الجزائر: دار الأمل.
9. عبد السلام عبد الله الجقندي. (2008). دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس. سوريا: دمشق.
10. غسان يوسف قطيط. (2009). حوسبة التقويم الصفي. عمان: دار الثقافة.
11. لكحل لخضر. (2009). التقويم في المقاربة بالكفاءات. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 11. جامعة الجزائر
12. محمد الصالح حثروبي. (2002). المدخل إلى التدريس بالكفاءات. عين مليلة-الجزائر: دار الهدى.
13. محمد شارف سرير. نور الدين خالدي. (1995) . التدريس بالأهداف وبيداغوجية التقويم. الجزائر معسكر.
14. محمد عبد الكريم أبوسل. (1999). مناهج الرياضيات وأساليب تدريسها في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية. عمان: دار الفرقان.
15. محمد عثمان. (2005). أساليب التقويم التربوي. عمان الأردن: دار أسامة.
16. محمد عيسى الطيطي، التربية الاجتماعية وأساليب تدريبها، بدون طبعة؛ الأردن عمان: دار عالم الثقافة، 2008.
17. محمد هاشم فالوقي(1997). بناء المناهج التربوية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
18. نبيل عبد الهادي. (2001). القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي. عمان: دار وائل.
19. وزارة التربية الوطنية. (2010). الدليل المنهجي لإعداد المناهج. الجزائر.
20. - Christine Tagliante(1991). L'évaluation clé international. Paris.
21. - -Latifa Ait Boudaoud. (1999). L'évaluation dans le système scolaire, un outil au service de l'amélioration, Alger. Casbah.
22. Gérard De Vecchi, Nicole Carmona Magnaldi. (2002). Faire vivre des véritables situations-problèmes. Paris: Hachette éducation.
23. Jean Cardinet. (1988) .Pour apprécier le travail des élèves. Bruxelles: De Boeck.
24. Laurent Talbot. (2009). L'évaluation formative, comment évaluer pour remédier aux difficultés d'apprentissage. sous la direction de René La Borderie et Franc Morandi. Paris: Armand Colin.
25. Marc André Nadeau.(1988). l'évaluation des programmes, théorie et pratique, Les presses de l'Université Laval.
26. Pasquier Daniel. (1990). L'évaluation en pédagogie, France: Edition E.A.P.
27. Xavier Roegiers, L'école et l'évaluation. (2004). Bruxelles: De Boeck.